1442

طبقات برمجة القيم في القرآن

وميـــــــزان القيم
وفقـــــــه الميزان



د. زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Dr. Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
Kuwait

1442/11/28

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ تصويب لغوي: هنا توفيق شعبان



تقديـــم

القيـــم علمٌ ليس كباقي العلوم عبرما يتمتع به من سمات، فهو من القدم، إذ ظهر قبل أن يظهر سيدنا آدم حين خُلِقَ من تراب، ولعظم منزلة علم القيم جُعل محله في القلب، ولعلو مقامه جعلت الجوارح والسلوك ممتثلة إليه، ولا عجب إذ حُفّ بنفخة من روح الله، بل زيد حين تطّلب الأمر التخلق بصفات خالقه، فلما اعتلى منزلة كهذه صار أمر الاهتمام به - كعلم - محل تجاذب بين البشر، فمنهم من تعهده ليرتقي به مقامات- إذ صار سبيلا للنظر لرب العالمين-، ومنهم من نبذه فصار سبيلا للشياطين في أسفل سافلين.

ولعظم منزلة القيم، فقد تعهدها القرآن بأسلوب متفرد في التوجيه والإرشاد ليعلو بمقامات الممارسين، فصار نهج العلو مرتبطًا بالتّعرّض لطبقات من البرمجة القيمية لينسجم القلب، ويستسلم الطبع.

وعبر مبحثنا هذا "البرمجة الطبقية للقيم" نستعرض بعض مسارات التعريض هذه، ليتبع ذلك استعراض ما يؤثر في القيم عبر ميزان، أو أدوات، لتعيننا في قياس القيم، أو في الحكم على مدى القرب أو البعد عن ممارسة القيم.

إن عملية البرمجة للقيم في القرآن الكريم، وفق ما أدركناه، اعتمدت أسلوب الطبقات، فتاريخيا، نجد أن اللحظة التي خلق فيها آدم، وقبل أن يطلب منه أن يسكن الجنة، قد تعرض لأكثر من طبقة برمجية للقيم، ليكون هذا المخلوق (الانساني) قد مر بمراحل من الإعداد والبناء ليستحق أن يكون خليفة على الأرض إن أدرك قدر مسؤوليته بحسن الاختيار والامتثال في مجالات أعمار الأرض على تنوعها.

فسبحانه حين خلق آدم عرّضه عبر ثلاث مواقف لبرمجة قيمية كانت عبر:

(1)
برمجة العلم والمعرفة

- **آدم:﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا)**
- **الملائكة : ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾**

(2)
القيم

- **نبذ الكبر:** ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾
- **الانصياع لأمر الله والطاعة ،** من لا يمتثل يعاقب: (قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعا)
- **اللجوء إلى الله بالتوبة مع الزلل:**﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾

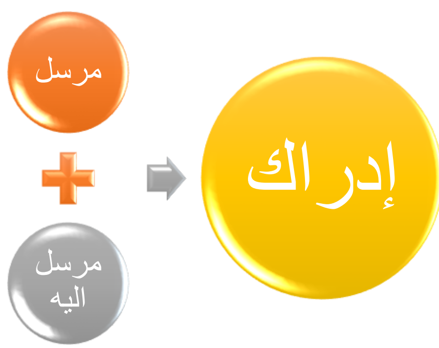
(3)
مسؤولية الاختيار

- **مسؤولية الاختيار:(وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾**

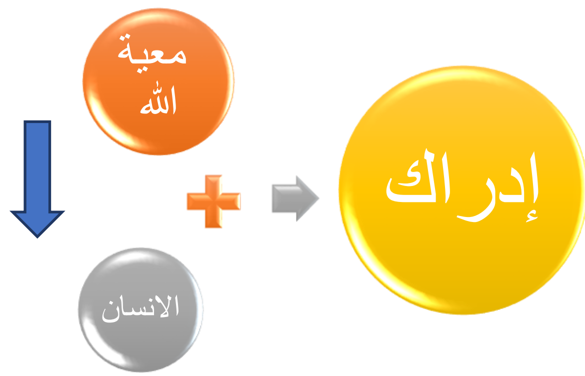
شكل (1) مراحل الإعداد والبناء

فالله تعالى لم يفتك بهذا المخلوق اذ زل بالأكل من الشجرة، فالأكل لا يمكن قياسه بمعصية الزنى أو السرقة أو القتل مثلا، بل كان لمجرد أكل ثمره، بل هو لتلقينه درسا في تحمل عواقب اختياراته ليكون جاهزا لممارسة مسؤولية الاستخلاف لإعمار الأرض، ويتحمل مسؤولية اختياراته، لذلك نجده قد تاب على آدم إثر زلته، كما إن علو التعمير لا يكون بالقهر بقدر علوه بالرحمة، كي يصير مدفوعا بقوة (العزم).

وهكذا يكون قد تشكل هذا المخلوق أزلا ليصلح أن يكون خليفة على أرضه سبحانه، ولاستكمال مسيرة الاعمار، والاستخلاف، صار من اللازم تعريض قلب هذا المخلوق لمسار من البرمجيات القيمية تعهداً، وهو ما تم عبر مسارين، مسار يقرأه عبر كتاب ومسار، ميداني تطبيقي عملي عبر رسول مرسل، حيث أن إدراك مضمون الرسالة هو الهدف.

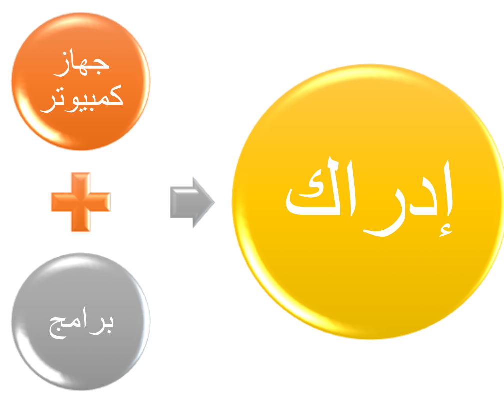


شكل (2) أركان الرسالة الدعوية



شكل (3) الانسان والادراك

فالإنسان، عندما صنع جهاز الحاسوب، زوده ببرامج كي يصبح قادرا على (الاداء) وإلا فلا فائدة منه!



شكل (4) برمجة الحاسوب

وكذلك الانسان فعبر ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ لبقرة ٣١ كان ذلك التعليم بمثابة برمجة للدماغ كي يتمكن من عملية الادراك لمضمون الرسالة.



شكل (5) برمجة الدماغ

غير إن البرمجة في القرآن تتكون من عده طبقات وجميعها تتم (وفق رزمة) مع كل قيمه، وهذه الطبقات (الرزمة) تتنوع أدواتها لتشمل:

1- برمجة مسار القيمة.

2- محور السورة الرئيس.

3- برمجة للموضوع الواحد (المتضمن مجموعة متنوعة ومشارب متعددة من القيم).

4- برمجة للموضوعات الخاصة بالسورة الواحدة.

5- علاقة (ظاهره) في البرمجة يمكن ادراكها على نطاق السورة، وثمة برمجة تتم، مستهدفه العقل الباطن وفق علاقة تحتاج إلى (تحليل وربط واعاده تركيب فيما بين أكثر من سورة، أو ما بين أكثر من عنصر أو موضوع.

6- قوافي لقطات الصور (طالع كتابنا: حركة الكاميرا في القصص القرآني).

7- برمجة عبر طبقة المشاعر ما بين (فرحة، أمل، إشفاق، وخوف، الخ).

8- برمجة عبر طبقة المنطق.

9- برمجة عبر استثارة الحواس، فالترتيل وقواعد المد والادغام يستثير السمع، وهناك ما يستثير اللمس (يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ) وهكذا.

10- برمجة عبر ضرب الأمثال لتقريب المعنى.

11- برمجة عبر كافة التخصصات ومجالات العلوم (كالطب والفن والأدب والكيمياء والطبيعة، والقانون.. الخ).

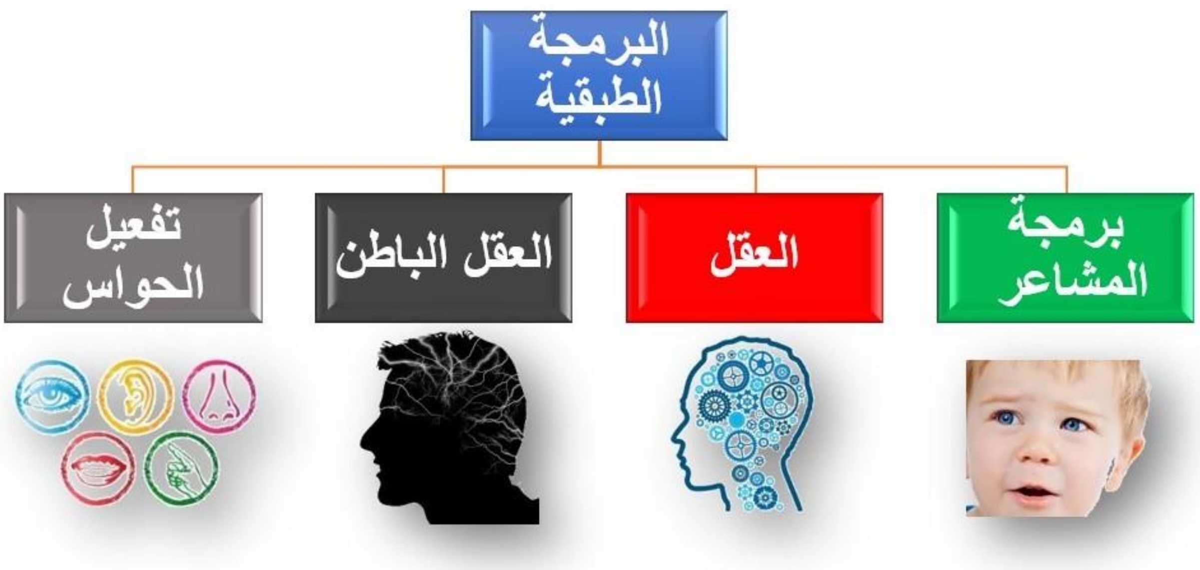
12- البرمجة عبر (المضمون مع السياق)، السياق الذي يدركه من يملك قدرة التقاط الموجات القصيرة، قصيرة لأنها تحتاج للتعمق في معاني كل كلمة وحرف.

13- البرمجة عبر طبقة البيان والنظم.

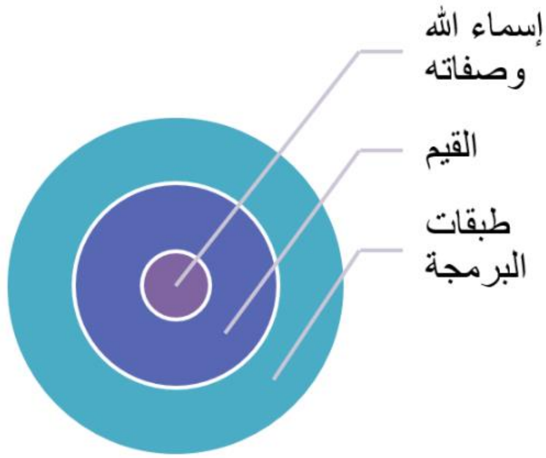
14- البرمجة عبر (القصة).

15- البرمجة عبر أسلوبي الترغيب والترهيب.

أما الخيط الجامع فيما بين كافة كلمات وموضوعات وسور القرآن فهو اسم الجلالة وصفاته.



شكل (6)



شكل (7) محور القيم ومسار الطبقات

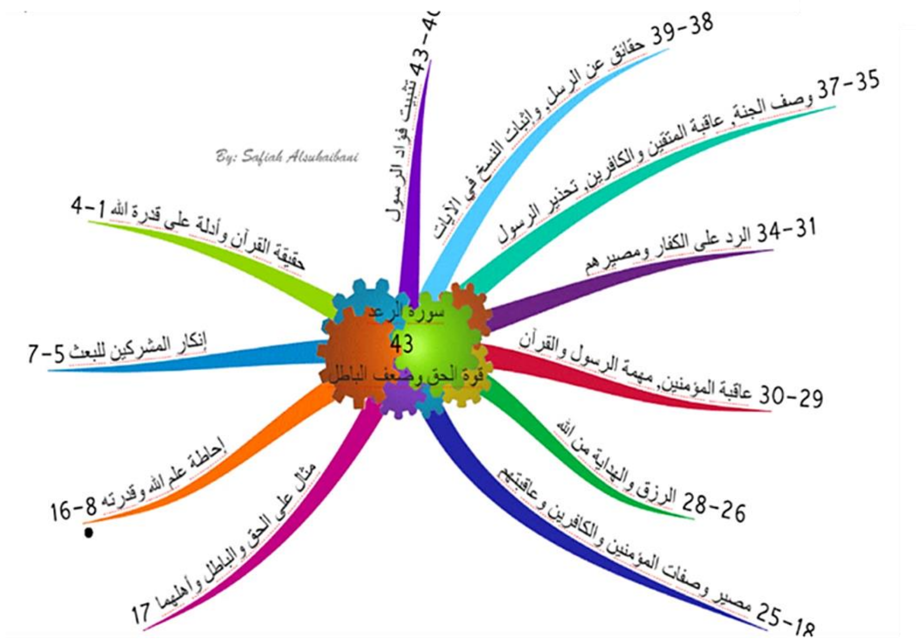


شكل (8)

وعند البحث في موضوعات القرآن الكريم، فثمة أربع عشر موضوعا وفق ما قسمها العلماء، وهذه الموضوعات تتنوع لتضم التالي:

1. الإيمان
2. العلم
3. الأمم السابقة
4. السيرة
5. القرآن
6. الأخلاق والآداب
7. العبادات
8. الأشربة والأطعمة
9. اللباس والزينة
10. الأحوال الشخصية
11. المعاملات
12. الأقضية والأحكام
13. الجنايات
14. الجهاد

وثمة ما يمكن أن نسميه خرائط ذهنية لكل سورة، مثل خارطة موضوعات سورة الرعد.



شكل (9) خارطة موضوعات سورة الرعد

وعليه نبدأ لنستعرض آلية غرس القيم في القرآن، ليتبع ذلك ميزان تمتثل إليه القيم.

أولا: أسلوب طبقات برمجة القيم

هل الدعوة للامتثال للقيمة الواحدة في القرآن الكريم تتم بشكل خطي (مباشر) أم بشكل لا خطي (غير مباشر)، أم مزيج بين الاثنين معا؟ وهل دعوة الامتثال تتم عبر أسلوب أحادي أم طبقي مزدوج؟

لقد لاحظنا أن أولى خطوات غرس أي قيمة في القرآن الكريم يدور حول تحديد "مسار للقيمة" ليتبعه بعد ذلك برمجة القيمة وفق أسلوب برمجي متعدد الطبقات.



شكل (10) قالب افتراضي لمسار القيمة



شكل (11) نموذج تطبيقي لمسار قيمة نبذ الكذب

وسياقات القيمة تتلون ضمن" القوالب "على تنوعها:

- **العقاب في الدنيا**
- الاستدراج
- قطع الدابر
- الطبع على القلب
- صرف الآيات
- اتخاذ سبيل الغي

- **العقاب في الآخرة**
- إحباط العمل
- إسوداد الوجوه
- نماذج لأقوام كذبت وعقابهم الدنيوي

مفهوم الكذب

- الاستهزاء
- عدم تفعيل الحواس
- العمي
- عدم الإحاطة العلمية
- الغفلة
- الاستكبار
- اتباع الهوى

- ظلم النفس

المكرر من معاني الكلمات في "نبذ الكذب"

- الآيات
- التبيان
- الاستكبار
- الاستهزاء
- ظلم النفس
- عدم الإحاطة العلمية
- عدم تفعيل الحواس
- نماذج لعقوبة أقوام خلت

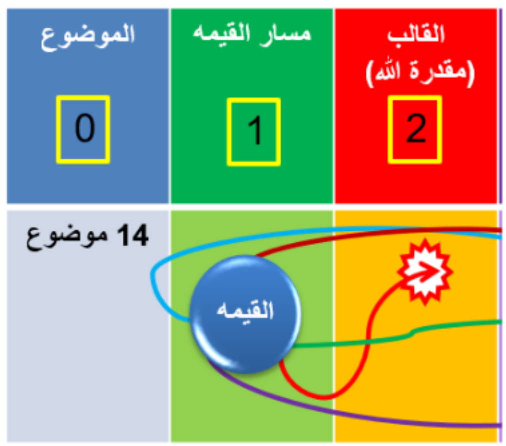
ومع قيمة نبذ (الظن) نجد المسار التالي:



شكل (12) مسار قيمة نبذ الظن

نظام البرمجة الطبقية للقيم

ثمة قوالب عدة يتم عبرها التعزيز للقيم وقد اخترنا منها كمثال (مقدرة الله)، مع ملاحظة الخريطة الذهنية لموضوعات سورة تالية لتتبين نموذج ذلك



شكل (13) طبقة القالب

وما نعنيه (بالقالب) هو الإطار العام الذي من خلاله يتم ايصال المعنى، فالموضوع يعتبر قالب، كما القصة تعتبر قالب، وهو ما يحمل مضمونا يعبر عن قيم أو معلومات ومقاصد.

اما (طبقات البرمجة) فهي معنية بالأسلوب، وما يتم انتقاؤه من كلمات، وما يتضمنه السياق، وهو الشكل الذي يراد من خلاله ان يبرمج الدماغ عبر الحواس، والتأثير على العقل، والقلب عبر الترغيب والترهيب مثلا.



شكل (14) طبقة القصة

وكذلك في (نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ) يوسف 3، فنجد أن عرض قصص الانبياء، والاقوام السابقة، والملائكة وتاريخ ومستقبل الكون كله، يستعرضه رب العالمين، ليس لحلية أسلوب، بل هي وقفات تأمل وغرس مستمر للقيم.

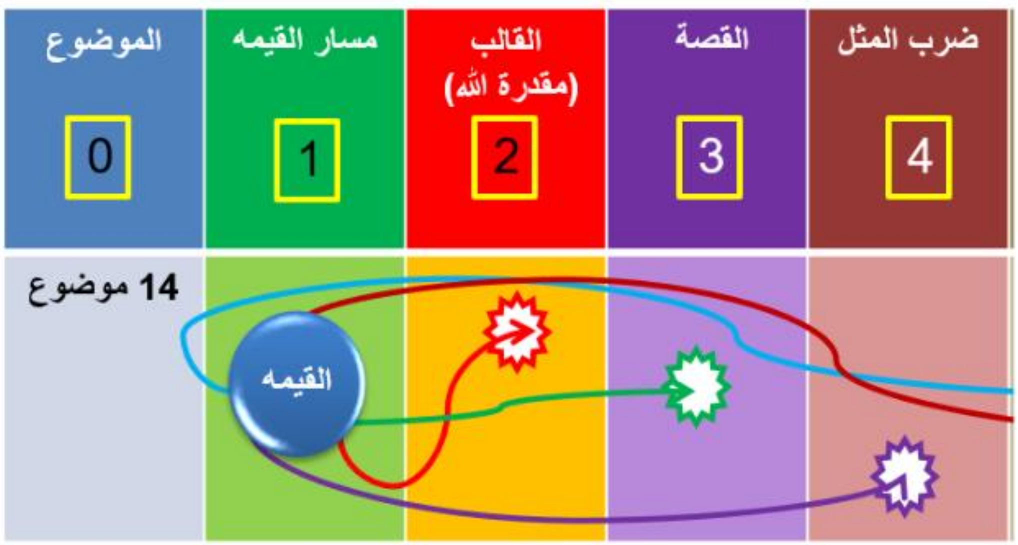
أما قالب" القصة" فهناك ما يستوجب الوقوف عليه اذ:

- يوجد ما يقارب (156) قصة في القرآن، كان المحور الأساسي فيها هو الأنبياء، ثم الاحداث التاريخية للأقوام، ناهيك عن شخصيات تاريخية.
- هناك حوالي (15) سورة بين كبيرة ومتوسطة لم تتضمن قصصا كقالب، هذا إذا علمنا أن عدد سور القرآن (114) سورة.
- هناك خارطة (القصة الواحدة)، فهي إما تمضي بشكل متسلسل وفق أسلوب "خطي" في مثل قصة يوسف، أو بشكل "لا خطي" منثورة أحداثها في عدة موضوعات، وسور، في مثل قصة موسى عليه السلام.

أما خارطة (القيم)، فلاحظنا، كيف أن القيمة الواحدة يتم برمجتها عبر مجموعة من الموضوعات، وفق مسار مسبق الاعداد للقيمة، وأن القيمة بالرغم من انها تمضي وفق مسار مسبق المضمون، غير أنها ترتبط بعدة ارتباطات وبعلاقات مع سور أخرى ومع أكثر من موضوع.

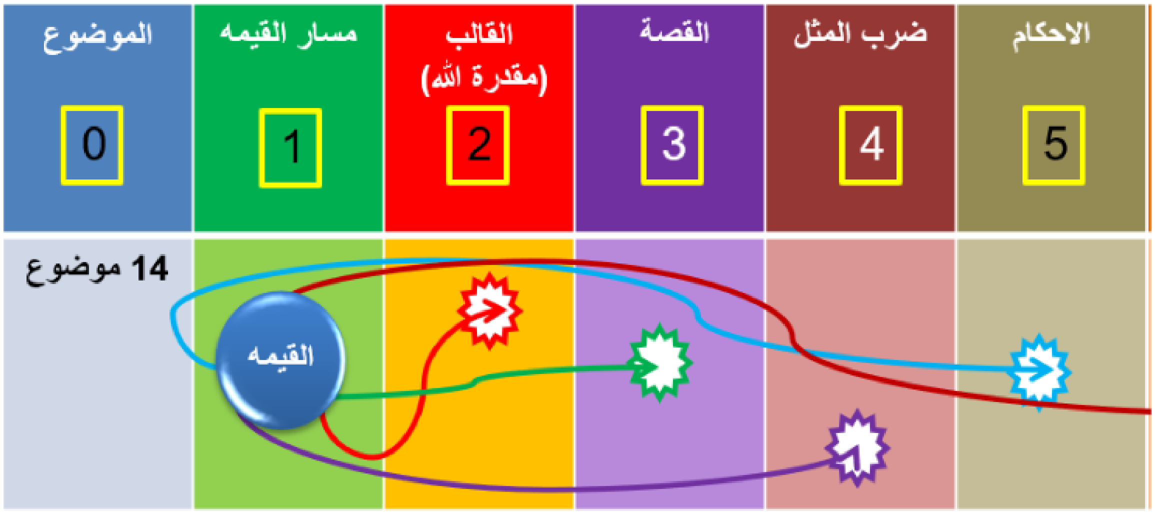
- لاحظنا أن المحور الرئيس الذي يمضي مع كافة السور يكون محوره (القيم) و(العقيدة) معا.

وثمة ما يعجز حصره في أساليب برمجة القيم في القرآن، وما مؤلفنا " حركة الكاميرا في القصص القرآني" الذي استعرضنا فيه لقوافي اللقطات إلا نموذجا يعزز لصناعات عدة، مثل صناعة القيم، والصناعة السينمائية، وفنون الحوار والجدال، وغيرها.



شكل (15) طبقة ضرب الامثال

وعبر طبقة المثل القرآني: فهو يعتمد مقارنة شيء بشيء آخر مدرك للجميع، ويعتمد تقريب المعنى بالتشبيه تعزيزا للمفاهيم والقيم، في مثل قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الجمعة ٥



شكل (16) طبقة طبيعة الاحكام

كما ان طبيعة (الاحكام)، التي تعتمد النواهي والاوام تعتبر طبقة برمجية، وهي مؤشر تقاس على ضوئه درجة استجابة المتلقي للرسالة، كما تقاس درجة اعتناقه للقيم.



شكل (17) القوافي التي تتشكل على ضوئها الصور

وتتابع الصور في القصص القرآني، ما يمكن أن يميز لصناعة سينمائية وأعمال درامية تلفزيونية مميزة، وذلك عبر ما ثبتناه في مؤلفنا "حركة

الكاميرا في القصص القرآني" فهناك، على سبيل المثال، ما يسمى في علم سيناريو الافلام والدراما ثلاث لقطات يستخدمها المصورون في انجاز افلامهم وهي اللقطات (الصغيرة، والمتوسطة، والبعيدة).



شكل (18) لقطة قريبة



شكل (19) لقطة متوسطة

في اللقطة القريبة

نجد على سبيل المثال، كيف أن الصورة المتخيلة ذهنيا تكون قريبة كما في الآية:
﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبًا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِى سَـٰجِدِينَ﴾ يوسف ٤

ان كلمة (قال) تستوجب لقطة قريبه (C.U) وليست من النوع المتوسط أو البعيد.

اللقطة المتوسطة

ونجد على سبيل المثال، كيف أن الصورة المتخيلة ذهنيا تكون متوسطة كما في الآية: ﴿إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ يوسف ٨

فكلمة (قالوا) لا يمكن التقاطها عبر لقطة قريبة، وذلك لاشتمالها على أكثر من شخص واحد، وأنما لا بد أن تكون متوسطة، كما أن اللقطة البعيدة لن تعبر بحق عما قالوه لبعد اللقطة .

اللقطة البعيدة

ونجد على سبيل المثال، كيف أن الصورة المتخيلة ذهنيا تكون بعيدة كما في الآية: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ يوسف ١٥ فكلمة (ذهبوا) تشير الى المذهب الذي ذهبوا إليه، فهي تتشكل في الذهن كلقطة بعيدة، ذلك لعدم احتوائها على ما يمكن أن نسمعه من أي منهم، بقدر ما أن المشهد يتطلب لقطة بعيدة ترينا المذهب الذي ذهبوا اليه مصطحبين معهم أخوهم يوسف.

وبرمجة الصورة في القصص القرآني يتضمن أساليب عديده ثبتناها في مؤلفنا "حركة الكاميرا في القصص القرآني" وهي تشمل:

1-انواع اللقطات (القريبة ، المتوسطة ، البعيدة)

2-في الانتقال من لقطة قريبة الى لقطة بعيدة

3-الانتقال من مشهد الى مشهد آخر

4- في التعبير عن النقلة الزمنية

5-إيقاع استعراض اللقطات

6-التكرار ليس تكرار للمشاهد

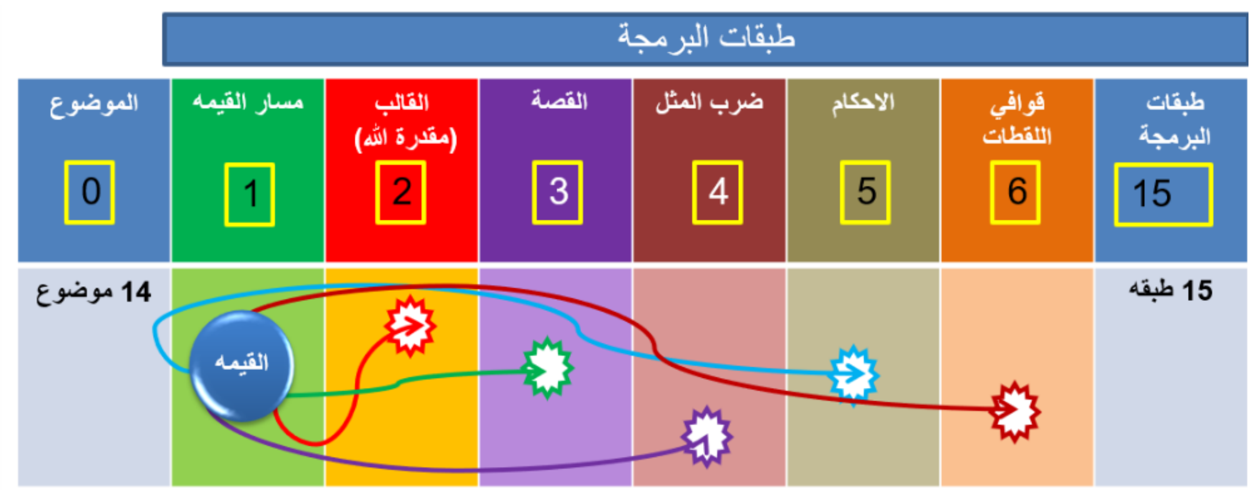
7-اسلوب الابذار"Seeding"

8-اسلوب التشويق

9-ختام المشهد\ المشاهد

10-ما بين الواقع و الحقيقة

11-رسم الشخصية الدرامية



شكل (20)

12-اسس لكتابة السيناريو

13- قوافي لقطات الصور

14- برمجه عبر طبقه المشاعر ما بين (فرحة و امل و اشفاق وخوف..الخ)

15- برمجه عبر طبقه المنطق

16- برمجه عبر استثاره الحواس، فالترتيل وقواعد المد والادغام يستثير السمع، وماء كالمهل يشوي الوجوه يستثير اللمس و هكذا

17- برمجه عبر ضرب الامثال لتقريب المعنى

18- برمجه عبر تعاطي كافه التخصصات ومجالات العلوم (الطب والفن والادب والكيمياء والطبيعة، والقانون،،،)

19- البرمجة عبر (المضمون مع السياق)، السياق الذي يدركه من يملك قدرة التقاط الموجات القصيرة

20- البرمجة عبر طبقة البيان والنظم.

21- البرمجة عبر (القصة)

22- البرمجة عبر أسلوبي الترغيب والترهيب

نموذج تطبيقي للطبقات السالفة

تسلسل	الآية (السورة)	عناصر البرمجة المتعدد الطبقات (القيمة "نبذ الغيرة")
سورة يوسف 1	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9)	1. طبقة محورها عدسة قوافي اللقطات في استعراض المشهد، وهو جانب فني محض، يدركه المتخصصون في كتابة السيناريوهات السينمائية والمخرجون، فهو يعتمد كما لو كانت حركة عدسة كاميرا من نوع (متوسط)، وفق عدسة متوسطة متضمنه لقطع متتابع للقطات (قريبة سريعة فيما بين الاخوة المتآمرون على مصير يوسف عليه السلام 2. طبقة تتعامل مع الشق الايمن من الدماغ عبر مخزون المشاعر والعواطف التي خزنت في مشهد واحد

		ضمن آية واحدة جاءتنا محفوظة دون نقصان مما اعتراها من مشاعر (النبذ والحقد والغيرة)
2	اقْتُلُوا يُوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ	3.طبقة تتعامل مع الشق الايسر من الدماغ حيث (المنطق) عبر التبرير لمثل هذا الفعل المشين (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ) 4.طبقة تعتمد البرمجة لما خُزن في العقل الباطن من صنوف من المكر المماثل الذي استعرضه لنا القرآن الكريم في أكثر من موضع عبر سير متنوعة للأنبياء، مثل ما حدث مع (أهل الكهف، ومشهد موسى عليه السلام وهو يتسلل خائف يترقب من أمر القبض والاحضار الذي صدر عن فرعون، وحفظ الله لهم بالرغم مما كان يحاط بهم جميعا من مكائد.
3	اقْتُلُوا يُوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ	5.طبقة برمجة (مسار القيمة)، حيث إن القرآن الكريم يستعرض لنا عبر مواضع عديدة لمجموعة من القيم كما يستعرض لمجموعة مما يجب أن نؤمن به ونعتقد، ففي هذه الآية استعراض لما يجب أن نبتعد عنه من (الحقد أو الغيرة) مع أهمية تعزيز لقيمة (المحبة) و(البر) للوالدين، أما حيال العقيدة فهنا إشارة للمكر وأن الله خير الماكرين، وأن الله هو المتصرف وهو القدير. 6.طبقة استثارة الحواس، وهو ما لا يتم إلا عبر ترتيل الآية وفق أحكام التجويد.

4	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (9)	7.البرمجة التي تتم عبر طبقة سياق الآية، وهو ما يدرك عبر عمليات الربط والتحليل عبر دائرة خارج دائرة المعنى المباشر للآية، في مثل علاقة (القتل بمفهوم الصلاح) وفق مدركات إخوة يوسف وهو أمر بحاجة إلى تأمل واستلال ما يمكن الخروج منه بفوائد في مجال دراسات علم النفس مثلا (طبقة تنوع العلوم عبر تعاطي كافة التخصصات ومجالات العلوم). أما باقي طبقات البرمجة الثمان الاخرى فهي تتم عبر ذات قيمة "نبذ الغيرة" مثلما سنجدها في سورة "التحريم" مثلا، أو على لسان إبليس "أنا خير منه".
2 سورة البقره	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ <u>ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ</u> وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا	نلاحظ أن أحد موضوعات هذه الآية هو التوجيه حيال قيمة (الايثار)، ونلاحظ كيف تم البرمجة لهذه القيمة الخلقية: بالرغم من أن لموضوع الايثار في القرآن الكريم لم نجد له سوى موضعين إثنين، إلا أن موضع الآية رقم (177) من سورة البقرة يجعلك مضطرا لتعزيز قيمة (الايثار) عبر زيارة كافة الآيات التي تناولت الاصناف المذكورة وهي (**<u>ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ</u>**) ما يعني التعظيم لأثر البرمجة للقيمة عبر 21 موضع آخر في القرآن يستعرض لنا تلك الاصناف. وهذا مجرد مثال واحد في البرمجة المتعددة الطبقات لقيمة واحدة فقط .

	وَأولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)	

ولتخيل مسار عمليات البرمجة " متعددة الطبقات" هذه، هب انك بصدد غابة غنية بالأشجار والثمار، فانك ستلاحظ ثمة صنف محدد من الثمر يطالعك مرة ، بعد كل خمس وعشرون خطوة، وهناك صنف آخر لا يطالعك ولا يتكرر الا بعد ان تخطو ٣٠٠ خطوة، وهناك ما يتكرر بمذاقات مختلفة بعد كل عشر خطوات ، تلك هي القيم بأنواعها، وأسماء الله وصفاته ولله المثل الاعلى، هي مداد هذه القيم، فهي تدعوك للتأمل، فهذا الذي تتغير مذاقاته كل عشر خطوات، وذاك الذي لا يظهر لك الا نادرا، ولكن يدركه فقط من أوتي مساحة أرحب في التقاط رسائل الله وفق إيقاعات خفية، فيدرك ما لا يدركه الآخرون.

وعليه يمكننا أن نؤكد أن (القيم) هي الرسالة المحورية الأولى في القرآن الكريم، وعندما نقول القيم فنحن نعني كل ما هو مشتق من (مشكاة أسماء الله الحسنى وصفاته)

ولأهمية (القيم) أصل في السنة الشريفة وفق ما جاء بالأحاديث كما في الآيات:

ففي الآية : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ القلم ٤ ، وفي الحديث: (وإنَّ من أقربِكم إلَيَّ يومَ القيامةِ أحاسِنَكم أخلاقًا) (4) ، ويقول ابن القيم من فاقك بالخلق فاقك بالدين، إذاً (القيم) أضحت معيارا رئيسيا، وهو ما يجعل مفتاح الخطاب التوعوي والديني والاعلامي الاسلامي (القيم)، فإذا قلنا (الحج عرفة)، و(الدين المعاملة) فانه يكون بالضرورة على سبيل الثمال (مدار الاعلام الاسلامي هو القيم) أي قضيته الأولى هي التعزيز والتبشير بالقيم، ومدار الخطاب التوعوي والسلوكي (القيم)، وأنَا يكون التعامل دينا ما لم يكن قيميا.

وهناك من القيم ما يرد ونعاينه في مواضع عديدة من مجريات الحياة، عبر سياقات ومسارات مختلفة، فمسار الحياة يتفق مع سياق البرمجة في القرآن، فنحن إذ كنا صغارا، تمر علينا مشاهد وأحداث لا نفهمها، ثم ندرك تفسير ذلك عندما نكبر، ذلك ان عملية الإبذار الأولى تتم أولا، ثم تتلوها مرحلة حصاد لما تم إبذاره وزراعته،

فنمط الحياة مهما تنوع، نجد أنه منسجم مع النموذج القرآني، وهو ما أكدت عليه أمنا عائشة رضي الله عنها في وصفها للرسول بأنه" قرآن يتحرك "وهو وصف معزز لأعلى درجات الانسجام التي من الممكن أن تكون فيما بين" القرآن ونمط الحياة المعاش".

لذا أكد الباحثون في جامعة كامبردج، من أن ثمة نموذجا للتسويق مستحدثا وجديدا سوف يجتاح العالم - عبر بحث ميداني استغرق لعام قام به فريق في الجامعة - اكد أن ملامح هذا النموذج سيكون لصالح نموذج "تسويق الحلال"، وتجدر الاشارة في أن" تسويق الحلال" لا يعني الذبح الحلال، وإنما يشمل التصنيع الحلال، والتمويل الحلال، والتخزين، وعمليات الاستيراد والتصدير، والترويج والإعلان، كما إنه يشمل كافة السلع بما فيها "مستحضرات التجميل" على سبيل المثال، وتأكيدهم ذلك جاء انطلاقا من حقيقة يمتاز بها دين الاسلام دون سائر الاديان في كون أن هذا الدين يعتبر " نمط حياة سلوكي معاش" وليس مجرد طقوس يتم مزاولتها.

ما الجديد الذي جئنا به حيال الخطاب القرآني؟

لم يكن الجديد كامنا، في أن (مسار القيم) هو المحور الرئيسي الذي اعتمد في توجيه السلوك عبر أسلوب البرمجة الطبقية للقيم في القرآن الكريم، بل لعل الإشكال يبدو في (القراءة)، إذ (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١) العلق 1، تبين لنا كيف نقرأ، والتخلق بأسمائه الحسني وصفاته، بأن (نكون قيميين) كي نحسن القراءة، وآيات سورة الاعراف عززت لذلك في قوله تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179) وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180))

وهذا يعني إن اعجاب الوليد بن المغيرة لم يتجاوز الشكل نحو(القيم) التي هي المضمون، والذي يؤكد ذلك، محاولات العرب الفاشلة بالمجيء بقرآن مماثل، حيث كانت محاولاتهم تركز على الشكل فحسب دون المضمون، بل ربما من الشكل كانت محاولاتهم نحو الايقاع السمعي فحسب، غير أن ابن الخطاب، أدرك الاثنان معا،

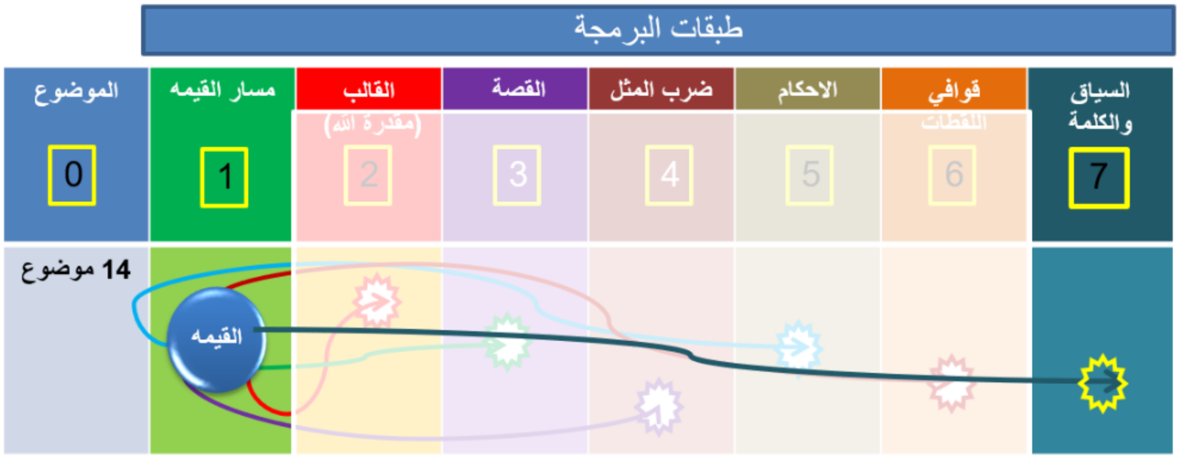
ويؤكد لنا ذلك ردة فعله (أمن هذا كانوا يفرون! ما أحسن هذا الكلام ما أجمله؟)، ومع مقارنة فيما بين مقولة الخطاب ومقولة ابن المغيرة سندرك العمق الذي أدركه الخطاب.

والانسان يؤخذ عادة بالشكل ثم يعمد الى المضمون، أو باللحن ثم يتفحص المضمون، أو بجمالية ما قدم من طعام ثم يعمد الى تذوقه كي يستكشف مضمونه.

وفي الاحساس بالكلمة ضمن جموع من الكلمات التي تعزز للقيمة، وهذه صفة رئيسة في الخطاب الاعلامي الاسلامي وهو أن يكون ذا هدف، وهو ما ينسجم مع (واقصد في مشيك)، لنتساءل حينها هل مقصود (المشي) ينطلق من مفهوم؟ أليس عبر كل حرف أو كلمة تخطها هو مشي ستحاسب عليه ، فأما الى نجاة وأما إلى هلاك! وهذا ما تؤكده الأحاديث، (رب كلمة لا يلقي لها الرجل بالاً تهوي به في النار سبعين خريفاً)، وكذلك (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)، والغدو هنا يتضمن ما تتلفظ به من كلمات أو تخطه يدك من مقالات أو قصص وروايات أو اخراج تلفازي وسينمائي.

أما الكلمة فنبضها يستلهم ويشتق من ثقافه البلد الذي تقصده، وهو ما أكد عليه الخطاب القرآني في مثل (وي كأن الله) الآية.

وهي دعوة مبطنةلاعتماد المسح الميداني للتعرف على دقائق الثقافة الشعبية الخاصة بكل عرق حيال استعمال الكلمات، أو أنماط الحياة الخاصة بهذه الثقافة، وهو ما يعزز (لتعارفوا).



شكل (21) الكلمة كطبقة برمجية للقيم

اتضح من بحثنا حيال الكلمات التي استعملها الانبياء في تفعيل القيم، أن كل نبي كانت له كلماته ذات العلاقة بالقيمة، في مثل جو نبينا موسى عليه السلام نجد معه كلمات ذات علاقه بممارسة السحر (القوا، الملقين، تلقف، يأفكون، السحرة، انقلبوا، اعين الناس)، صار التركيز على مساله تعزيز الادراك بالعلم، لذا ذهب نبينا ليتعلم على يد الخضر، وهو علم يمتزج فيه (الواقع بالحقيقة)، وليس كالسحر الذي يمتزج فيه (الواقع مع الوهم) ، وحتى حين (قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ) الأعراف 143 ، فهو واقع بالحقيقة وليس مع الوهم لان الجبل قد تصدع بالفعل، وجو مشاعر الخوف كان مسيطرا من قبل ولادته الى ما بعد خروجه من قصر فرعون ﴿فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ) القصص 18، وخوفه من العصا ومن النار، جو يمنح نوع من العلاقة مع الجو النفسي للسحر الذي كان هو الجو العام والسائد لامتهم في ذاك الوقت، وهو ما أكد عليه الله (يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ⑩) النمل 10، فانفض عنك الجو النفسي للمخاوف التي كانت تحاط بكم، ويعزز لها فرعون عبر السحرة. لذا انهدّ صرح وطوق الخوف الأول بسجود السحرة، فبمن يعزز فرعون مهابته بعد ذلك؟ وحيث انه تعرى من أهم درع، فظهر ضعفه (وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ) طه 73، فالإكراه يعزز مسألة يريدها فرعون لأنها تعزز من متانه الهالة التي كان يحتمي بها، لذا جاءت معظم كلمات موسي وفرعون لتدور حول كسر هذا الطوق الذي كان يقيهم،

ومهمه التعلم من الخضر تنسجم بمسار الاحلال، احلال الحقيقة مكان السحر، فكليهما كان له وقع المفاجأة علينا، خرق السفينة، بعد أن كان فعلا غير قيمي، أضحى قيميا، وهو أوقع في أثره من السحر، ذلك أن السحر مبني على الوهم والايهام ،بينما علم الادراك مبني على مزيج من الواقع والحقيقة معا، ما يجعله اقدر على الاستيعاب والتصديق.

بينما مع نبينا يوسف عليه السلام، نجد كلمات في مثل (أني، وأنا، وهذا أخي، أبت، اخوتي، اخوتك)، الكلمات التي تعزز الثقة بالنفس وكذلك محور السورة في التأكيد على الثقة بالله.

اذاً لكل قيمة، كان معها ثمة كلمات، واختيار الكلمات يتم ضمن مسارين:

١- مسار مشتق من مصطلحات السلوك الشائع.

٢- كلمات تريد التأكيد عليها لاجتثاث السلوك الشاذ واستبداله بآخر.

ونلاحظ مثال ذلك مع نبينا نوح عليه السلام:

١- الكفر.

٢- ليلا ونهارا، تفيد عمليه الاستمرار وعدم الانقطاع، ولاحظ الاحرف وتكرار حرف الراء ليعزز لذات التكرار هذا.

ومع نبينا سليمان عليه السلام:

نلاحظ الكلمات جميعها مشتقة من بيئة القصور والملوك "الصرح، ممرد، قوارير، مال، منطق الطير، الاتيان من كل شيء، العلم)، ومع هذا العطاء رفيع المستوى نجد العدل والشكر والدعوة لله وتفعيل المسؤولية، فهذه هي القيمة كمسار وتلك كلماتها كأجواء، جاءت عبر ما يعيشه الملوك عبر تلك الأجواء.

1- الشكر.
2- الامتنان لنعم الله.
3- معنى العطاء الحقيقي ليس بالمال.

وهنا طرحا أكثر عمقا قد يصعب إدراكه، غير الشريحة المعنية من الرؤساء والامراء والملوك، فاستعراض صور النعيم والمنن من الله، حيث يعجز الخيال

في تصوره، في مثل (أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ) النمل 40، وهو ما يفوق في سرعته "الضوء" وجميع نتائج مختبرات عالمنا الحديث و"قاعدة ناسا الامريكية"، تلك كانت مستويات من المعيشة رفيعة، وفوق ذلك كانوا يشكرون ويتعاملون بمسؤولية حتى مع الطير والحشرة.

ولك أن تقارن قصة ومستوى معيشي كهذا مع قصة ومستوى معيشة فرعون، ذلك أن قيمة نبذ السحر وقيمة نبذ التأله يتطلبان مسارا مختلفا للقيمة ، محوره، أجواء كانت ضمن نمط حياة فرعون:

(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) القصص(4)

أجواء كهذه تستلزم تعاملا في مثل:

(وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) الأعراف (130)

في حين أجواء سليمان عليه السلام وبلقيس، والذين كانا ملكين من ملوك الأرض، لم تستخدم إلا الألفاظ التي كانت منسجمة مع أجواء السلطة والشكر وعيشة الرخاء.

فلاحظنا كيف أن القيمة يتم برمجتها عبر مسار، تتنوع سياقاته، وعبر برمجة طبقية لا خطية، وعليه نكون بذلك توصلنا بشكل تقريبي للنموذج القرآني في تواصله مع الشريحة المستهدفة، ولاحظنا كيف ان النموذج بشكله العام، يتواصل مع الشريحة المستهدفة عبر:

١- تحديد القيمة.

٢- تحديد مسار القيمة.

٣- اختيار الكلمات وفق الأسلوب الذي بيناه.

وتتلون بناء على ذلك الكلمات وفق كل شريحة، عبر الكلمات المستخدمة، وأسماء الله وصفاته، ونهج القصص، والامثال، وهكذا.

وهذا يدعو ، لأن تحتاط شريحة المعلمين في مدارسهم، والمرشدين في نواديهم، ومراكز تحفيظ القرآن عبر روادهم، والإعلاميين عبر برامجهم الدرامية والحوارية، كي يعيدوا النظر في اساليبهم التواصلية مع من يستهدفون.

ذلك ان نموذجنا هذا يفترض بمن يتعامل معه، الاستحواذ على أمرين:

١- المضمون (مضمون الخطاب، عبر قراءة سليمة لهذا الدين، فقراءة لا تستند أو تنطلق من مشكاة أسماء الله وصفاته الحسنى قراءة منقوصة).

٢- السياق (آلية ايصال الخطاب عبر فنون البرمجة الطبقية للمعلومات والقيم).

وهو ما يفرض اعادة النظر في الأساليب المباشرة في الدعوة لدى شريحة الدعاة في تبليغ الدعوة، لذا ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ النحل 125، تعزز لعنصر الحكمة الذي سقط سهوا أو ربما عن تكاسل في تواصل الدعاة مع شرائحهم، مما جعل شريحة عريضة في مجتمعاتنا تمقت أساليبهم وبالتالي تبتعد عن ديننا العظيم.

واعتماد المسوح الميدانية في التعرف على ثقافات الغير، أمر لا غنى عنه، كي نحسن عملية الدخول إلى عوالمهم، ونتملك قلوبهم، ونتمكن مخاطبتهم عبر ما يدركون ويفهمون، لا عبر ما ندرك ونفهم فقط، وتأمل في ظلال الآية ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ١٧﴾ طه 17، ما يشير الى التعرف على أنماط الحياة كي نتحين من خلالها ، الفرصة المناسبة للدخول في عوالمهم.

ثانيا: ميزان القيم وفقه الميزان

لقد استهل كتاب "ميزان القيم" (2) بالتساؤل إن كان الايمان بالقيمة يعني بالضرورة الالتزام بالامتثال لها بشكل مطلق وحَرفِي، أم أن ممارسة القيمة يعتمد على ميزان يبين المدى الذي تتمتع به القيمة في السعة والمرونة حين تمارس؟
إن سبل الغرس القيمي عبر أسلوب البرمجة الطبقية، يعرفنا بالمدى الذي تتمتع به القيم في السعة والمرونة في الممارسة، ولكن لا يمنحنا الميزان الذي عبره توزن القيم، ولا الكيفية التي يتشكل فيه ميزان كل قيمة، لذا من أجل التوصل لهذا الميزان،

وهو ميزان دقيق، ويخضع لمعايير دقيقة، استوجب ذلك إدراكا وافيا لفقه اللغة، وفقه المقاصد، وفقه الأولويات، وفقه الاختلاف، وفقه الميزان.
ففقه المقاصد: معني بكليات (النفس، الدين، المال، العقل، أمن المجتمع، العرض)، وهي تنقسم الى (ضرورات، واجبات، تحسينات)، للتعرف على مقاصد الشريعة، وهو ما يساعدنا في معرفة الموازين للوصول للحكم.

وفقه الأولويات: محوره أن تختار ما هو أولى وأفضل، مثال: أكبر الكبائر يتلوها التسع الموبقات ثم المكروهات، وفي العبادات هناك الفرض ثم الواجب، وهكذا.

وفقه الموازنات: هو فقه يبين المصالح والمفاسد، فهو جزء من خمسة أجزاء لفقه الميزان.

أما فقه الميزان: فهو علم (3) من فقه الأصول، لفهم الكتاب والسنة الشاملين للعقيدة والشريعة والحياة، ويدخل فيه (باب التعارض والترجيح)، فالعلماء افترضوا إذا وجد تعارض في الأدلة فيما بين السنة والكتاب، في مثل نص عن الرسول متعارض مع القرآن، ليتم الفصل فيه، فالميزان معني بمعرفة الموازين عن كل نشاط، ولكل حكم، او باب شرعي، أو مسألة فقهية، ثم معرفة وزنها، ومن ثم الوصول للحكم الموزون، في العقيدة الموزونة، الى الاقتصاد الموزون، والأولويات هي جزء من الميزان.

فالإنسان في ممارسته للقيم يحتاج الى ثلاثية:

أ- المنهاج: وهي الخطة الموصلة للأهداف.
ب- الميزان: وهو لفهم هذه الشريعة.
ت- الحكمة: وهي منتجات العقل\هي التطبيق\ الابداع\ ومراعاة الزمان والمكان في التطبيق.

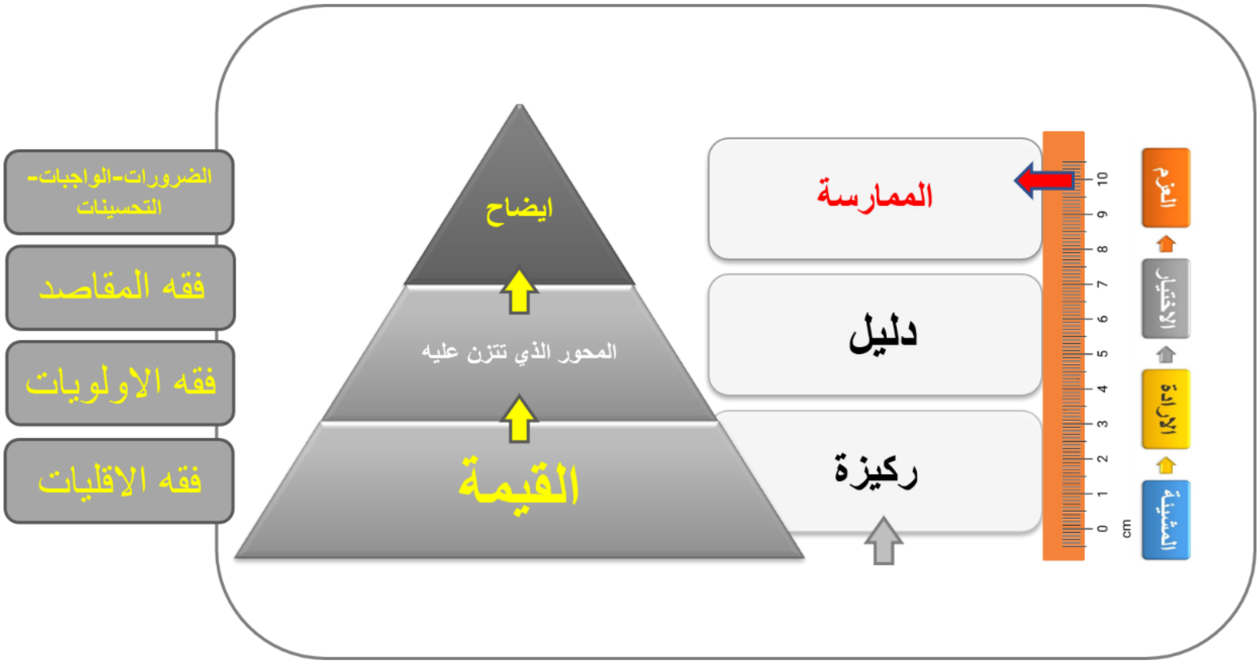
وعلى ضوء تلك الثلاثية يتشكل الميزان ويتضح الترجيح في الحكم، فالمنهج دليل على أهمية الميزان، والصراط المستقيم هو الشريعة، والميزان يبين هذا الطريق ويوضحه.

فعلى سبيل المثال نجد في القرآن العديد من الآيات، وهي لا تقل عن عشرين آية، في ذم المال، في مثل ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾ البقرة ٢٧٦ **فلعل البعض**

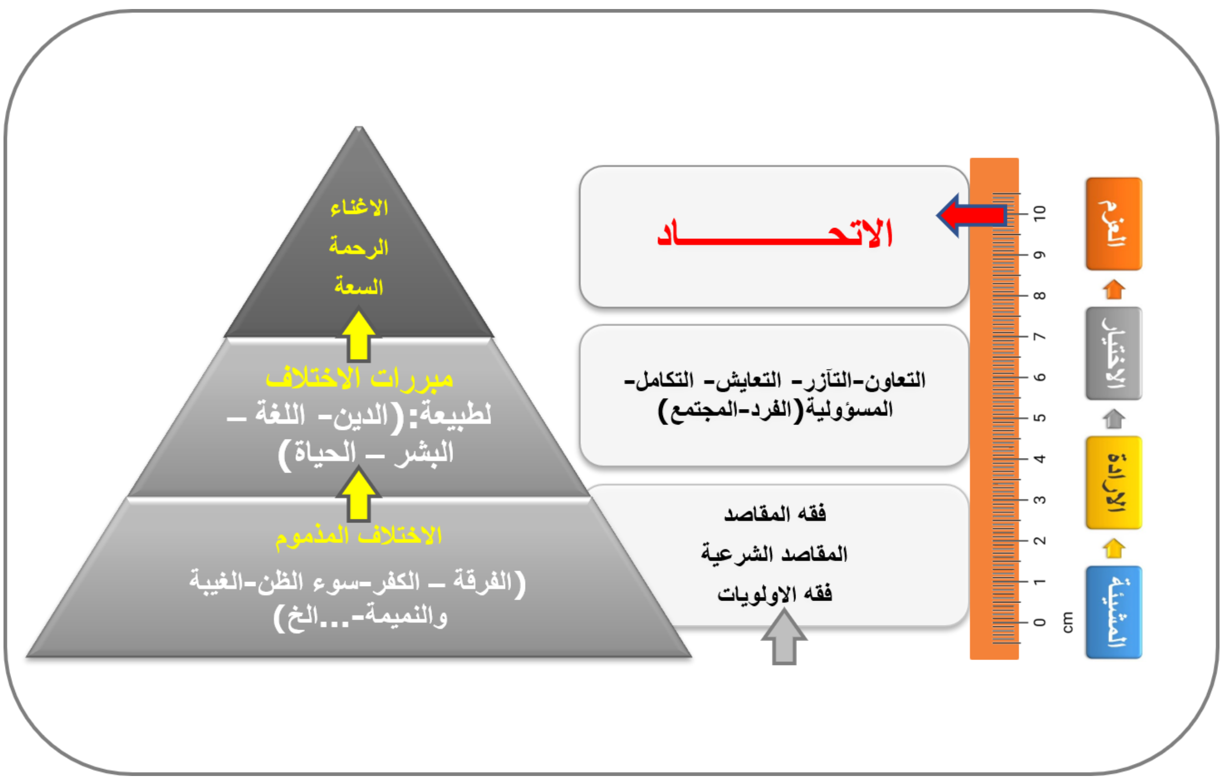
يتساءل سبب تعارض تلك الآيات مع آيات أخرى تمدح المال، فإن أدركنا فقه الميزان سندرك الترجيح مباشرة حين نعلم من أن ذم المال جاء عن المكسب الحرام، في حين المدح يكون في الحلال ، وعليه يكون المال هو الأفضل والانفع والخير عبر هذا الميزان، وكذلك في مثل (ما نقص مال من صدقه) فهنا وإن كان ينقص في واقع الميزان الأرضي فهو لا ينقص في ميزان الله حين يباركه، وكذلك حين يستشكل على الملحدين أمر وجود الله فيقيسون ذلك بعلم المنطق، غافلين من أن عالم الأسباب هو عالم أرضي، فلا يصح أن نقيس ما بعالمنا الأرضي بما هو غيبي عند الله، وهو ما استشكل كذلك عند المعتزلة حين تعرضوا لمسألة النظر لوجه الله يوم الآخرة ، فقالوا أنه يتعذر علينا مشاهدته بسبب أن العين بما مكنت عليه من قدرات لن تتمكن من رؤياه، غافلين عن أن هذا الانسان سيكون على هيئة مختلفة في الآخرة عما هو عليه في الارض، فهو إن كان في الدنيا يأكل فسيكون بالضرورة بحاجة لأن يتغوط، الآية (كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ) المائدة 75 ، بينما في الآخرة سيأكل دونما حاجة للتغوط، وهو ما وجدناه مع الجماعات الضالة كداعش وغيرها حين طبقوا كافة آيات القرآن المتعلقة بالشدة والغلظة وآيات القتال، في مثل "وقاتلوا المشركين كافة" ، طبقوا هذا الميزان وعمموه لحالات السلم ، ولحالات الدعوة، وحالات التعايش، ولم يفرقوا بين المسلمين وغير المسلمين، بينما هذه الآيات يتفرع عنها أربع عشر ميزانا للحروب، فميزان السلم غير ميزان التعايش، وميزان السياسة الشرعية غير تلك العادية، وميزان الدعوة غير ميزان التبليغ، لذا اختلط عليهم الميزان ووقعوا فيما وقعوا فيه، فكفّروا المسلمين جميعا ثم فجّروا فيهم أنفسهم.

فالميزان هو أول خطوة ومطلب لوضع الأمور من أحكام وقيم وممارسات في نصابها.

وما يلي نستعرض بعض مما تم استعراضه ضمن كتاب ميزان القيم كنماذج عما عنيناه.



شكل (22) نموذج لميزان القيم

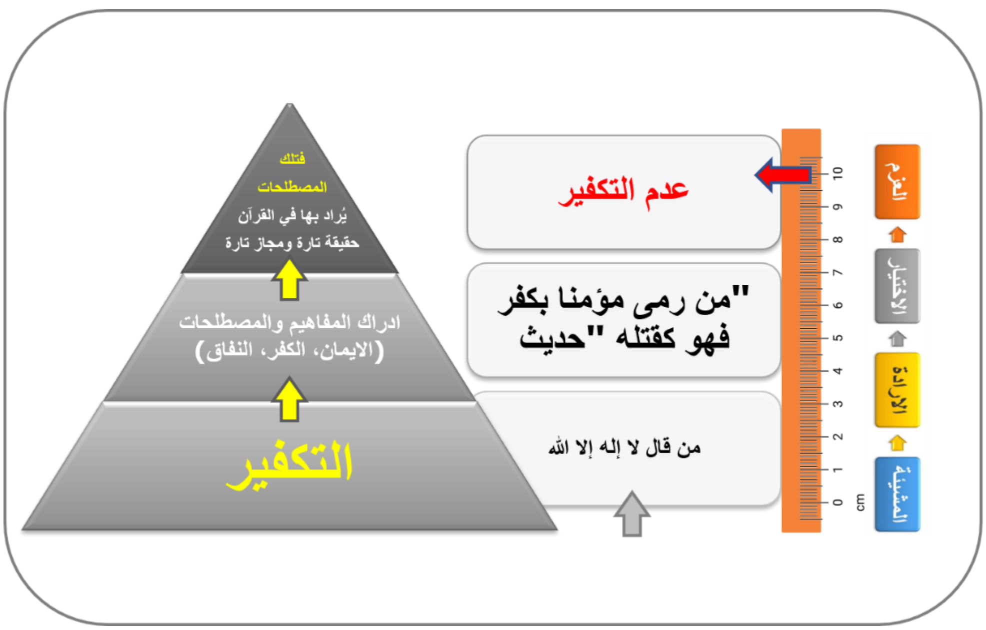


شكل (23) تطبيق للميزان عن قيمة الاتحاد

فمن قيم فقه الاختلاف يكون:

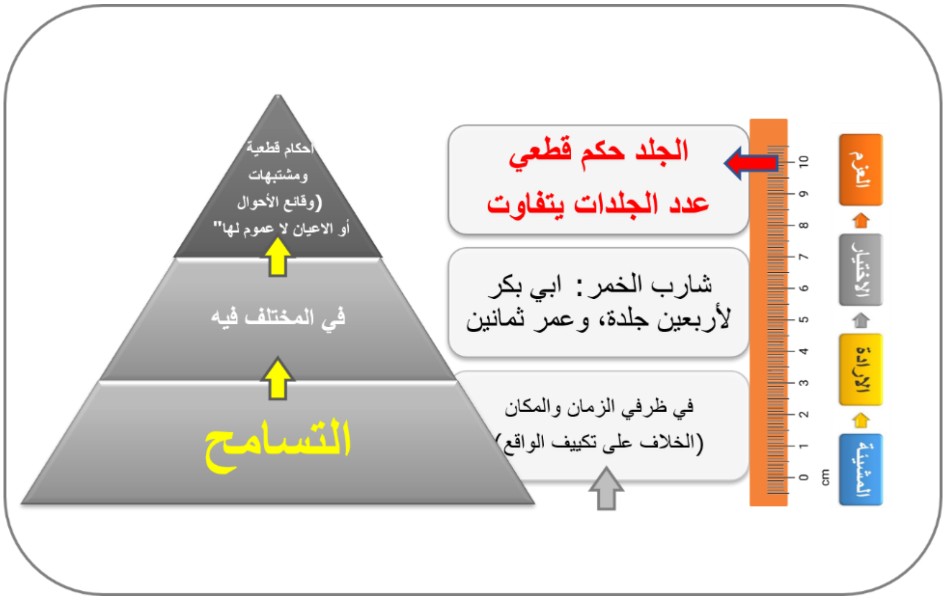
1-الإخلاص والتجرد من الاهواء.
2-التحرر من التعصب للأشخاص والمذاهب والطوائف.
3-إحسان الظن بالآخرين.
4-ترك الطعن والتجريح للمخالفين.
5-البعد عن المراء واللدد في الخصومة.
6-الحوار بالتي هي أحسن.

ولعلنا في الشكل التالي نعمد لأداة المسطرة كأداة رمزية لقياس معدل درجة ممارسة القيمة.

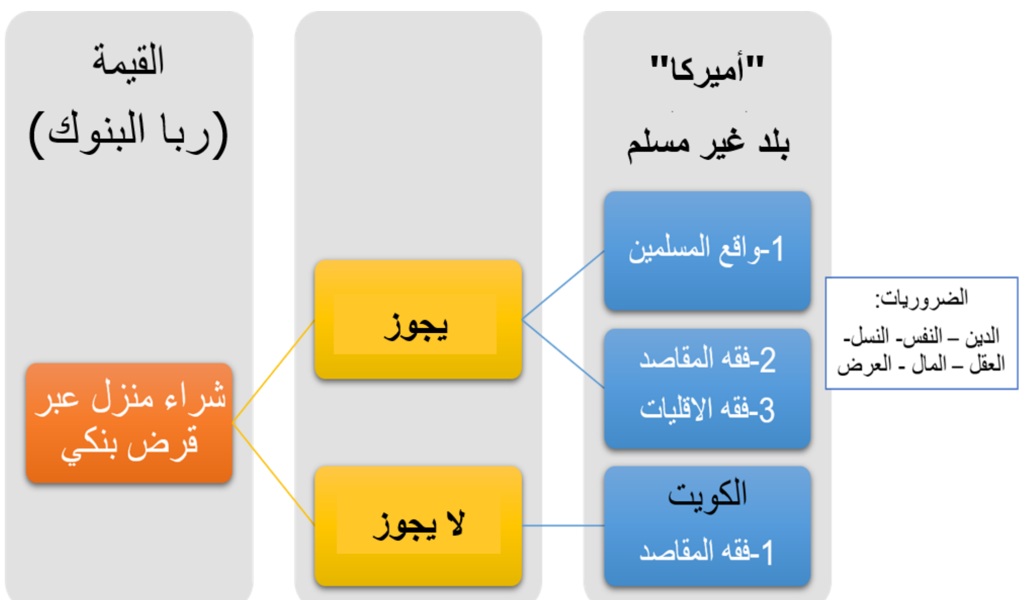


شكل (24) ميزان قيمة عدم التكفير

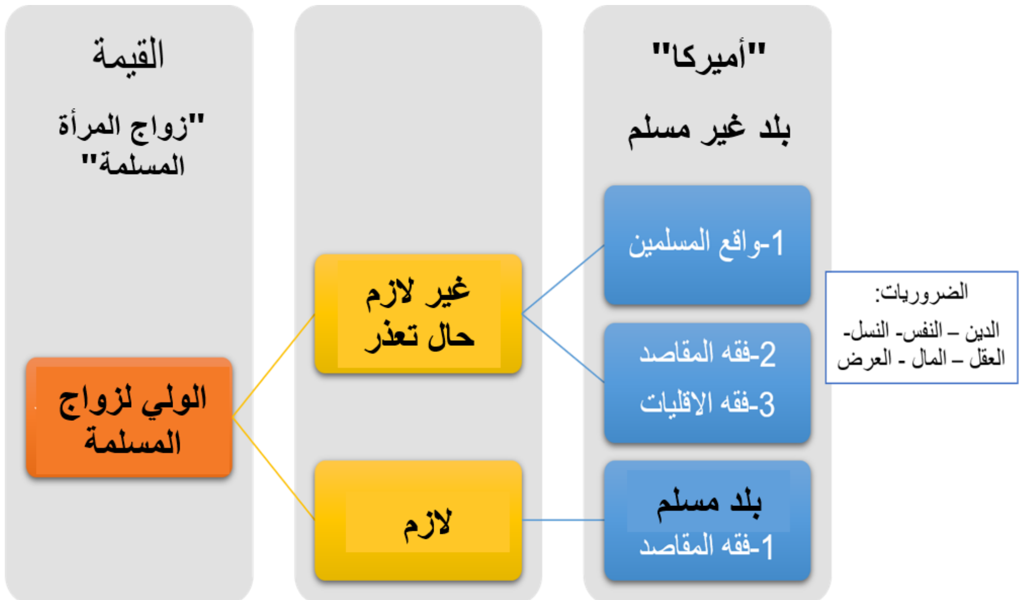
فليس الخلاف على الحكم الشرعي، وانما الخلاف على تكييف الواقع كميزان في تكييف القيمة.



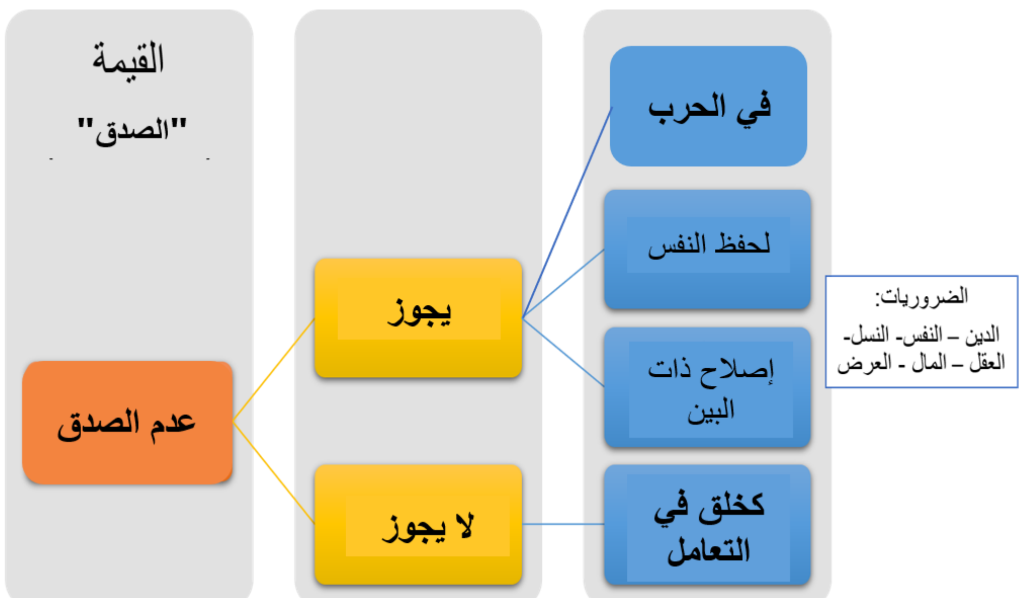
شكل (25) ميزان قيمة التسامح



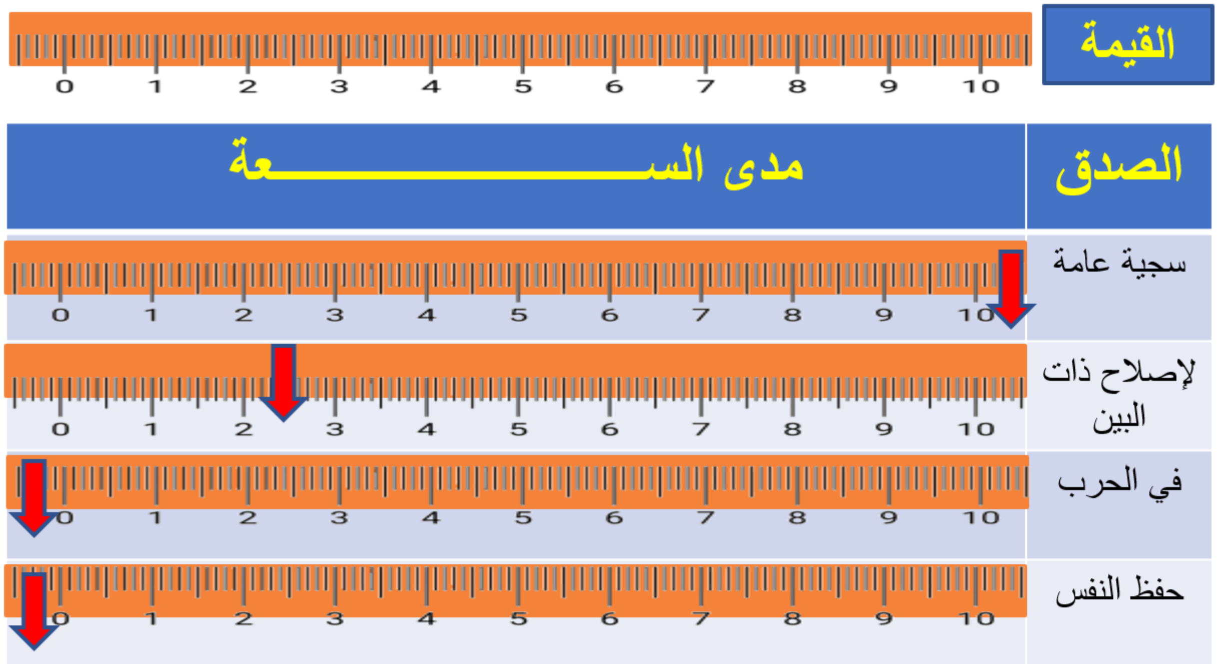
شكل (26) مسألة في فقه الأقليات - القروض



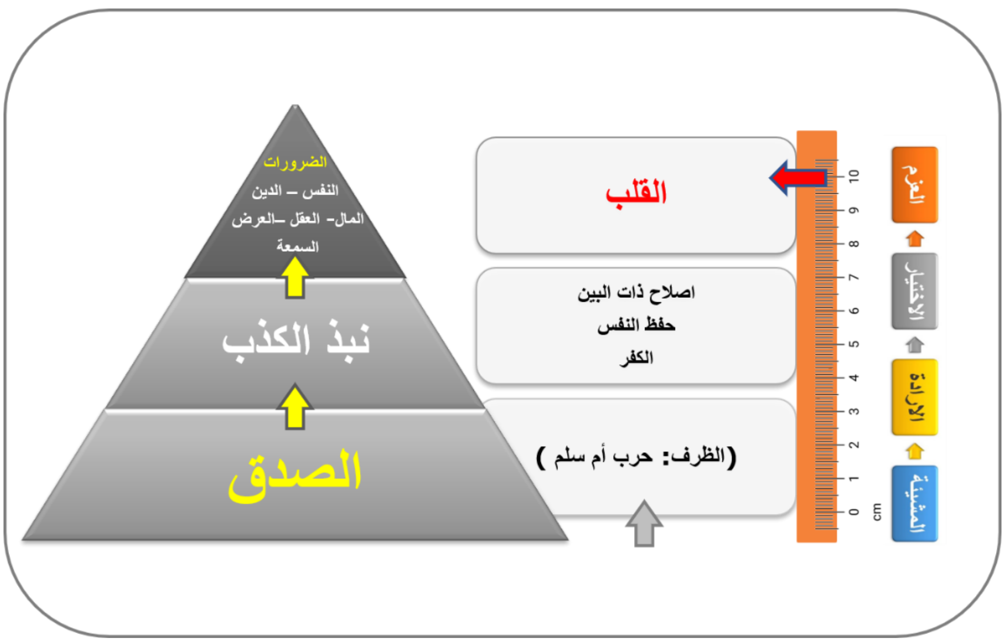
شكل (27) مسألة في فقه الأقليات – زواج المرأة المسلمة



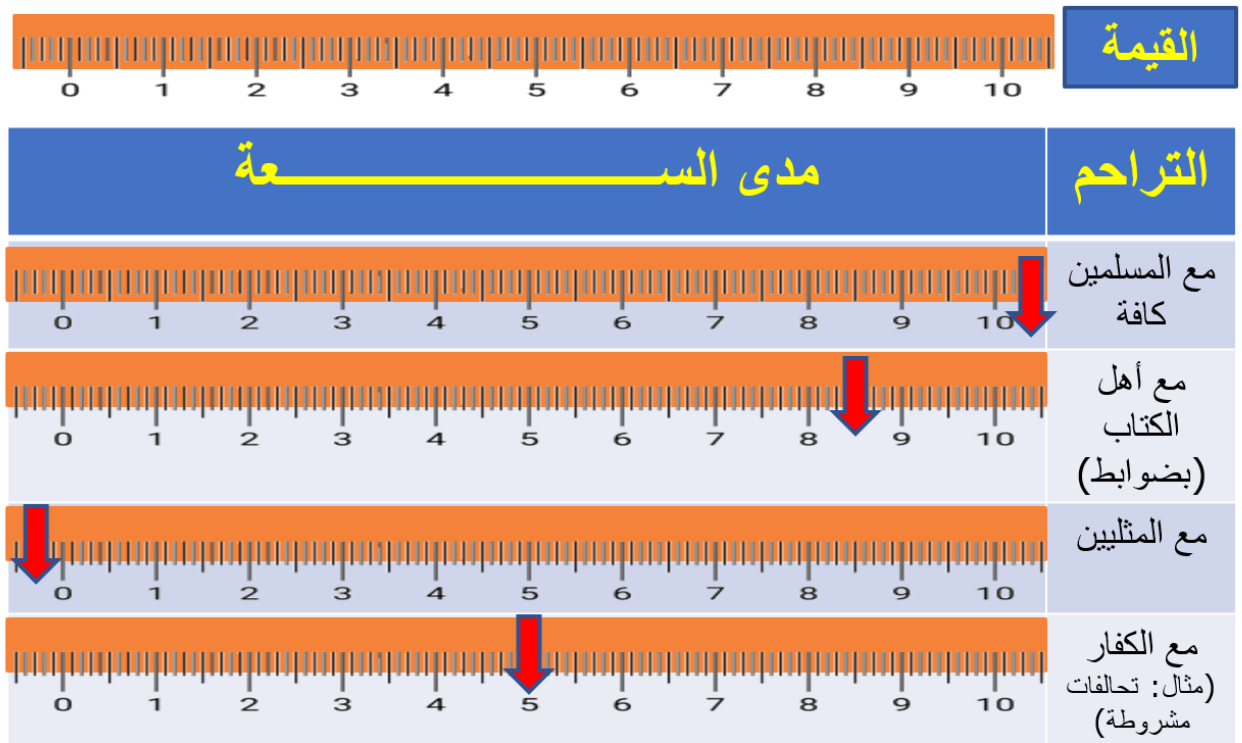
شكل (28) مسألة في الصدق – أ



شكل (29) مسألة في الصدق - ب



شكل (30) مسألة في الصدق-ج



شكل (31) قيمة التراحم

- تجدر الإشارة هنا إلى أن المؤشر الذي أدرجناه في المسطرة ليس سوى رمزا حيال معدل لنطاق القبول من عدمه.

فقه المقاصد في ميزان القيم

إن فقه المقاصد معني بالكليات التالية (النفس، الدين، المال، العقل، أمن المجتمع، العرض) وهي تنقسم الى (ضرورات، واجبات، تحسينات)

وهو للتعرف على مقاصد الشريعة وهو ما يساعدنا في معرفة الموازين للوصول للحكم.



شكل (32) خارطة المصالح الشرعية

في الضرورات نجد أن:
1- حد القصاص أخذ منه أهمية النفس
2- حد الزنى أخذ منه حفظ النسل
3- حد السرقة أخذ منه حفظ المال
4- حد السكر أخذ منه حفظ العقل
5- حد الردة أخذ منه حفظ الدين
6- حد القذف أخ منه حفظ العرض (سمعة الانسان وكرامته)

وهناك مقاصد ضرورية لم تستوعبها هذه الخمس، وهو ما يتعلق بالقيم الاجتماعية مثل (الحرية، الاخاء، التكافل، حقوق الانسان، تكوين المجتمع والأمة) والتي جعلها البعض من التحسينات!

المقاصد الأساسية التي تدور أحكام الإسلام عليها:
1- بناء الانسان الصالح.
2- بناء الاسرة الصالحة.

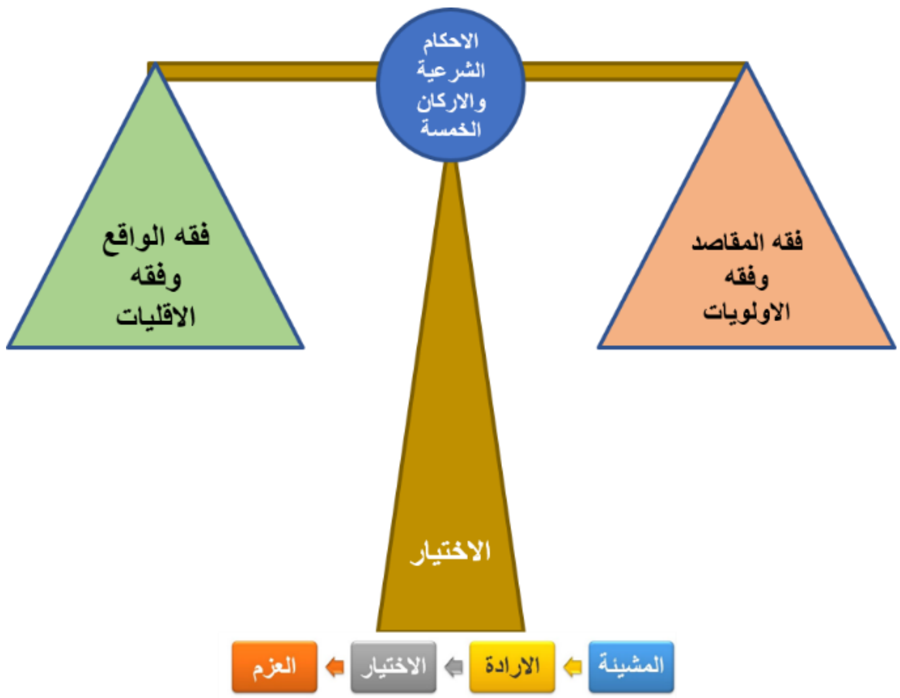
3- بناء المجتمع الصالح.
4- بناء الامة الصالحة.
5- بناء الدعوة الى خير الإنسانية.

فالأصل هو تقديم:
1- المصلحة المتيقنة على الظنية.
2- المصلحة الكبيرة على الصغيرة.
3- مصلحة الجماعة على الفرد.
4- المصلحة الكثيرة على القليلة.
5- المصلحة الدائمة على العارضة.
6- المصلحة الجوهرية على الشكلية الهامشية.
7- المستقبلية القوية على الآنية الضعيفة.
ونموذج: صلح الحديبية بيّن في تقديم الجوهرية المستقبلية على الشكلية الآنية، والقبول بالدون بان تحذف البسملة للتفرغ بمخاطبة الملوك.

بين المفاسد والمضار
فالمفاسد التي تعطل الضروريات، غير تلك التي تعطل الحاجات والتحسينات.
والمفاسد التي تضر بالمال غير تلك التي تضر بالنفس، وهي دون تلك التي تضر بالدين والعقيدة.

وعليه تقررت القواعد الفقهية:
- لا ضرر ولا ضرار
- الضرر يزال بقدر الإمكان
- الضرر لا يُزال بضرر مثله أو أكبر منه.
- يُرتكب أخف الضررين وأهون الشرين.
- يُحتمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى.
- يُحتمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.
- أن درء المفسدة مُقدَّم على جلب المصلحة.
- يكمل هذه قاعدة أخرى مهمة , وهي:
- أن المفسدة الصغيرة تُغتفر من أجل المصلحة الكبيرة.

- وتُغتفر المفسدة العارضة من أجل المصلحة الدائمة.
- ولا تُترك مصلحة محققة من أجل مفسدة متوهمة.
- وغيرها من القواعد



شكل (33) ميزان القيم المتكامل الأركان



شكل (34) سمات ميزان القيم وأركانه

فقه الميزان والقيم

يحسن أن نبين بعد العرض السابق، من أن ثمة مسارات ثلاث حيال القيم في القرآن الكريم.

1- مسار البرمجة الطبقية للقيم، وهو ما يتم عبر كل قيمة.
2- ميزان القيم، وهو ما أدركناه من أن القيمة تتسع وتضيق بناء على إدراك فقهي يستوعب (فقه المقاصد، وفقه الأولويات، وفقه الأقليات، وفقه الاختلاف)
3- فقه الميزان حين يمنحنا أوزانا، وأحكاما، ومعاييرا، في قياس المدى الذي فيه تتسع وتضيق ممارسات القيم.

ففقه الميزان يقلب وينظر في آيات الاحكام، والتصرفات، والأنشطة، والتطبيقات، ليتعرف على ما يمكن أن يوجه القيمة أو السلوك، ونوع الميزان إن كان نحو:

أ- ميزان الدنيا أم الآخرة.
ب- ميزان عالم المشاهدة أم عالم الغريب.
ت- موازين مقاصدية أم موازين جزئية
ث- موازين الكليات أم موازين الجزئيات.
ج- ميزان المادية أم المعنوية.
ح- ميزان السلم أم الحرب.
خ- ميزان الدعوة أم التبليغ.

ثم إن كانت من الواجبات أم التحسينات.

فالقيم في الإسلام لا ينظر لها بشكل أحادي كاستيعاب الغرب للقيم، بل ثنائي، أو لنقل ليس بشكل خطي، بل بأسلوب لا خطي nonlinear، وعلى ذلك يتبين لنا من أن قيم الإسلام حية، ومتناغمة مع مسارين، الزمان على تغيره، والمكان على تنوعه جغرافيا.

خاتمـــــــة

إن الدين الإسلامي فريد فيما قدمه للإنسانية، فهو دين يعزز للانسجام فيما بين الانسان وذاته، وما بين الانسان ومن هم من حوله، من بشر ومخلوقات، وما بين الانسان والكون، وما بين الانسان وخالقه، وهذا الانسجام ما كان له أن يتم من دون تعهد لحظي، ويومي، ومستدام، بدوام وجود هذا الانسان على هذه الأرض، فهو انسجام إسعاد، وانسجام تعمير، وإعانة وارتقاء، انسجام معزز لحوار خاص فيما بين الخالق والمخلوق.

ومع بيان طبقات برمجة القيم نكون قد بينا الأسلوب الفريد الذي عزز لهذا الانسجام، ليمكن الانسان من علاقة راسخة مع أرضه وعلاقة سمو مع ربه.



تم بحمد الله

المراجـــــــــع

- القرآن الكريم
- الباحث القرآني   الباحث القرآني(tafsir.app)

(1) الاختيار والقيم، زهير المزيدي 2021

(2) ميزان القيم، مجموعة مؤلفين 2021

(3) د. على قرة داغي، مجموعة محاضرات، ميزان القيم.

(4) الراوي :أبو أمامه الباهلي، المصدر :مجمع الزوائد، الدرر السنة.

(5) حركة الكاميرا في القصص القرآني، زهير المزيدي،2000

❖ ما يلي مكتبة المؤلف والتحميل مجانا بالضغط على الروابط 









https://wp.me/ https://wp.me https://bit.ly/3f https://wp.me/p3

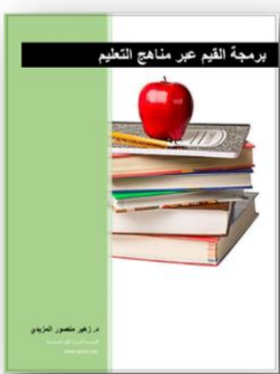




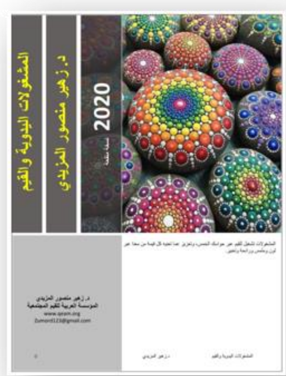




حركة الكامرة في القصص القرآني https://www.musli وإن من شيء إلا يسبح بحمده https://wp.me/p3









برمجة القيم عبر مناهج التعليم تفعيل القيم لرياض الأطفال https://wp.me/p3Ws العلامات التجارية في التأثير



[نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة]   [https://wp.me/p]   [نجومية الرياضة والقيم]   [التفكير الاستراتيجي في]



https://wp.me/p3   https://wp.me/p3   https://wp.me/p3   https://wp.me/p



https://wp.me/p3W   http://bit.ly/sinaeatal   http://bit.ly/sinaeat   https://bit.ly/2E95kfp









https://www.musli

https://wp.me/p

https://wp.me/p

آلية وتشكيل وصناعة





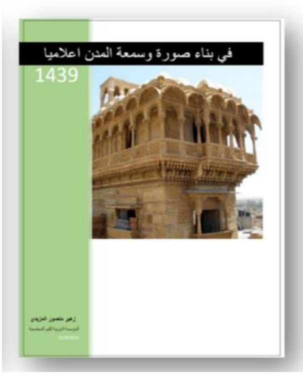


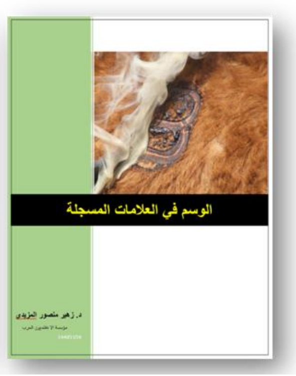


https://bit.ly/2Vl0ghP

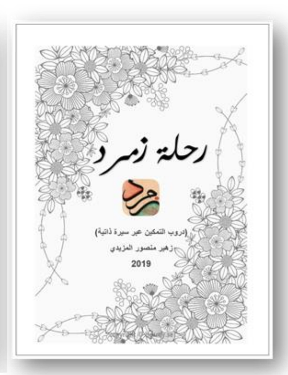
https://bit.ly/2L1sRF5

https://bit.ly/2GsAvTq









في بناء صورة وسمعة

https://wp.me/p3Wsk

تسويق الحلال



https://wp.me https://wp.me/p https://bit.ly/3



https://wp.me/p3WskZ- https://www.musli

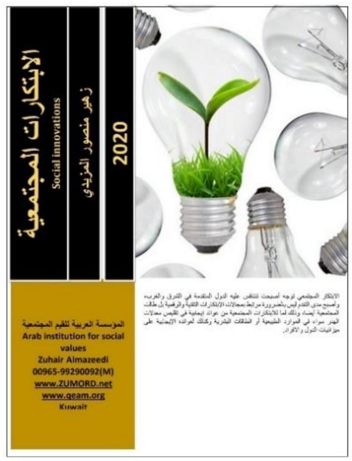


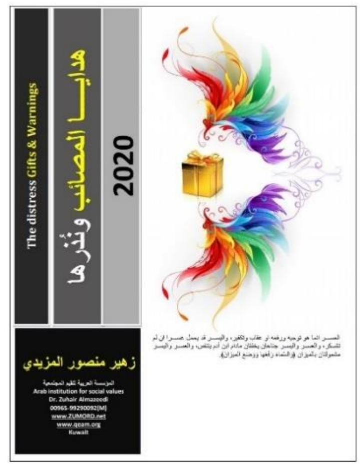




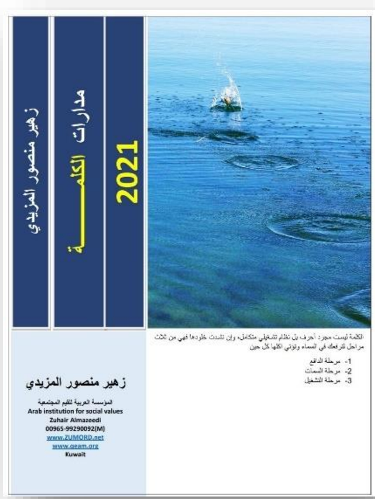
https://wp.me/p3Wsk https://wp.me/p3Wsk 100 قاعدة فى برمجة المعلومة







https://wp.me/p3Wsk https://wp.me/p3Wsk https://wp.me/p3WskZ-



تطبيق

APP

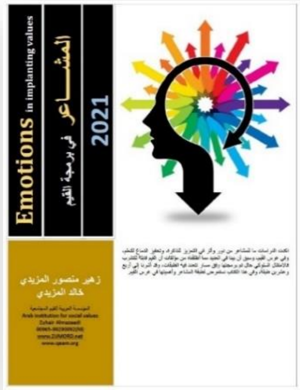




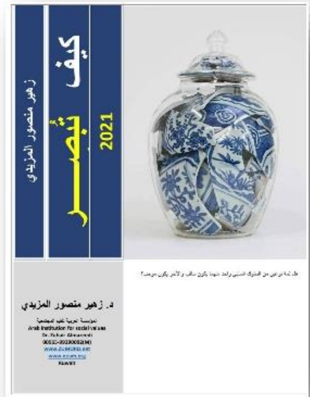
[عندما تتحدث الصور](#)



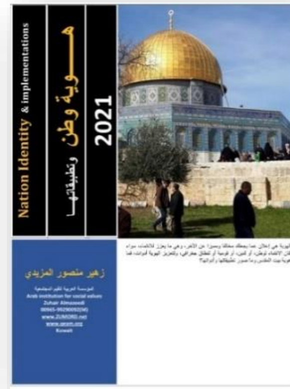
https://wp.me/p3WskZ-bQ2 https://goo.gl/P9uMBy https://bit.ly/3pigQuo



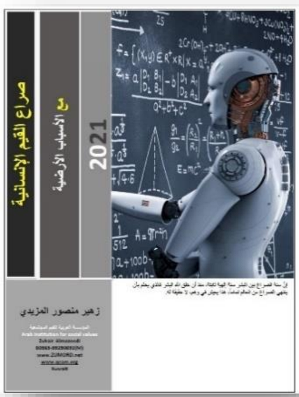
المشاعر في برمجة القيم (muslim-



https://bit.ly/2MkLV2z



https://wp.me/p3Wsk



https://wp.me/p3WskZ-

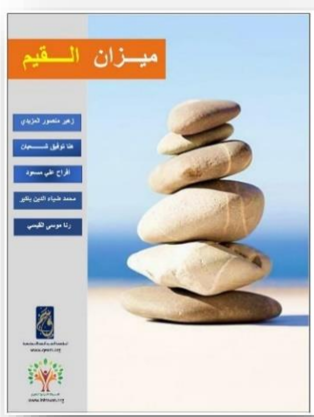


https://wp.me/p3WskZ-

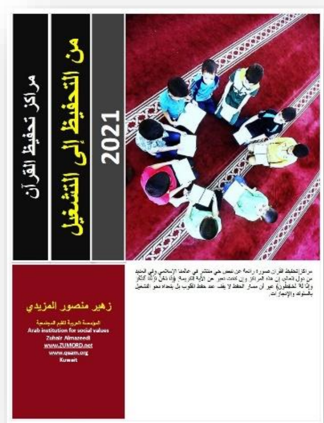




https://wp.me/p3



https://wp.me/p3WskZ-



https://wp.me/p3WskZ-

ما يلي مكتبة قصص الأطفال

https://wp.me/p3WskZ-bRE

https://wp.me/p3WskZ-bRH

https://wp.me/p3WskZ-bRK

https://wp.me/p3WskZ-bRO

https://wp.me/p3WskZ-bRR



الدورات التدريبية

تسلسل	اسم الدورة	الرابط
1	تسويق الحلال	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-4/
2	ادارة نوادي القيم للأطفال واليافعين	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-mansour/
3	تفعيل القيم وممارستها	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-3/
4	تحويل القيم لمنتجات ومشاريع	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair-2/
5	تخطيط وتصميم الحملات الاعلانية	https://www.tadarab.com/courses/zuhair-mansour-almazeedi

6	إدارة وصناعة رواج العلامات التجارية	https://www.tadarab.com/courses/dr-zuhair/

المحاضرات

	العنوان	الرابط
1	محاضرة من التحفيظ إلى التشغيل	https://youtu.be/UUf5zIvUuQ0
2	لقاء تعريفي بنموذج زمرد القيمي	قهوة تركية | د. زهير المزيدي قناة TRT العربية 10 - 06 - 2016YouTube -
3	تعريف الاعلام والاعلان	Zuhair ALMazeedi on Alrai TV زهير المزيدي في تلفزيون الراي - Part 1 YouTube
4	الإعلانات التجارية	Zuhair ALMazeedi on Alrai TV زهير المزيدي في تلفزيون الراي Part Part2 - YouTube
5	منصة التأملات	القناة التركية ولقاء قروب تأملتYouTube -
6	محاضرة من التحفيظ إلى التشغيل	https://youtu.be/jGi8w4IDEuw

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

تطبيقات APPS:

(زهير المزيدي) APP

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1. رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2008-2019
2. المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000
9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشروع " وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشروع "سما" سوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانيةعبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.

7- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الإيمان 2009
5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018
7. مستشار الشبكة الدولية للقيم 2020

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014

11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018
16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019
45. حراك الشذوذ 2020
46. هدايا المصائب ونذرها 2020
47. تأملات فيمن احصاها 2020
48. الابتكارات المجتمعية 2020

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي ،1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019